المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتحديات المعرفية
جامعة فردوسي مشهد 2025

التناص القرآني في شعر عبد الله ابن المبارك

فرزانه رحمانيان[1]

١. أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع رامهرمز، جامعة آزاد الإسلامية، رامهرمز، ايران.[1]

الملخص

يعتبر التناص القرآني في القصيدة وسيلة لاثراء النص الشعري من آيات القرآن الكريم وفيه تتعالق النصوص وتتقاطع لاقامة نوع من الحوار بينها في المفهوم والفكرة والاهداف والمقاصد، تروم الباحثة بدراستها المعنونة "التناص القرآني في شعر عبد الله ابن ان يكون البحث في الدلالات الدينية للشعر واثر القرآن الكريم وكيف استلهم الشاعر المعاني الدينية من الكتاب الكريم اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي للتناص القرآني في قصائد الشاعر عبدالله ابن المبارك، والهدف من هذه المنهجية تبيان ودراسة تجليات ودلالات التناص القرآني ومآرب الشاعر، وان البحث في التناص القرآني لدى الشعراء يبين كيفية انماط التفكير لدى هؤلاء في بيئتهم التي عاشت مجموعة من التقلبات الفكرية والدينية والثقافية والمجتمية والسياسية والاقتصادية، وتشير النتائج الى أن الشاعر باستخدام التناص قد حرص على التفاعل في اطار الاية القرانية او السورة المحددة وذكر صفات المؤمنين من حيث التقوى والايمان بالقضاء والقدر والتوكل على الله سبحانه وتعالى وطلب الرزق والقناعة في الاحوال وحسن التوبة والصبر على المصائب والعزلة عن الناس والزهد في الدنيا واشكال العبادة. وان التناص القراني كان اما بالمعانى او بالحرف او المفردة من الايات المحكمات البينات وظاهرا وضمنيا في ابداع فني جعل الابيات الشعرية تتفاعل في قدسات الايات القرانية في الايمان بالله تعالى وذم الدنيا ومشاهد القيامة والجزاء والجنة والناروغيره. وهذا يبين عمق الفكر الديني القرآني للشاعر وهى تبين معرفة القيمة الدينية التي كانت سائدة في العصر العباسي ودور الشاعر في عكس الواقع السائد أنذاك.

الكلمات الدليلية: القرآن الكريم، الشعر، التناص، ابن المبارك.

١ –المقدمة

يمكن التناص القرآني بوصفه عنصرا بنائيا للنص الادبي من قراءة النص وربطه بالقرآن الكريم وآياته الشريفة وتقييم دلالاته الحوارية –بين النص القرآني والنص الشعري– باعتبار أن التناص القرآني للنص الشعري يقدم تصورا عنه في نسق لغوي خاضع لصناعة الشاعر وتحويره، فالأدب خضع إلى مؤثرات ترتبط

1 - Email: Dr.rahmanian82@gmail.com

بالعوامل الدينية والمجتمعية والثقافية مثل المدح والزهد والتصوف كمجموعة ظواهر إسلامية مستقاة في غالبها من القرآن الكريم كتاب الله سبحانه وتعالى، وهذا التاثير ظهر جليا في أدبيات العصر الاسلامي، وقد تفنن الشعراء في الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث والمواقف النبوية للرسول(ص) أو لأهل البيت والصحابة. وفي تداخل مع القرآن الكريم لتدعيم حوارية النص الشعري فان أثر القرآن الكريم واضح على جمهرة من الشعراء ممن لمع اسمهم وشعرهم من بدايات العصر العباسي من أمثال ابن المبارك وغيره، حيث تناولوا المفردات القرآنية باللفظ والمعنى وانعكست في قصائدهم لا سيما في اطار الزهد والتصوف والمدح، وكانت المعاني الدينية شاخصتاً عند هؤلاء الشعراء وناضجتا في قلوبهم وضمائرهم وكان سعيهم للاصلاح السلوكي من خلال الاستشهاد بالقرآن والحديث وتوجيه المجتمع نحو طريق الهداية.

إن البحث في التناص القرآني لدى الشعراء يبين كيفية أشكال التفكير لدى مجتمعاتهم في ذكرهم صفات المؤمنين كالتقوى والايمان بالقضاء والقدر والتوكل على الله سبحانه وتعالى وطلب الرزق والقناعة والتوبة والصبر على المصائب والزهد في الدنيا وأشكال العبادة.

١-١. الدراسات السابقة

عثرنا على بعض الدراسات القريبة إلى دراستنا كما يلى:

١. دراسة حسن على بشير بهار: "التناص الديني عند أبي العتاهية"، فلسطين،كلية الادب في جامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٤م.

لقد شملت هذه الرسالة مصادر التناص الديني وآليات التناص الديني في أشعار أبو العتاهية وأيضا هذا البحث يتحدث عن التناص الديني مع بعض الرسالات السماوية، وهو بذلك يختلف عن تلك الموضوعات التي قد تتشابه في العناوين.

٢. دراسه العدوي أسامة شكري الجميل،"التناص القرآني في الشعر العباسي: دراسة بلاغية نقدية"، جامعة الأزهر-مصر.

تتناول هذه الأطروحة ظاهرة التناص في أشعار الشعراء العباسيين، ولا تدرس شاعرا محددا، وبالتالي فهي أعم بكثير من موضوعنا. بينما نقوم على وجه التحديد بتحليل شاعر بارز في ذلك الوقت.

٣. دراسة عبدالنبى اصطيف ومحمد نايل بكر، "التناص القرآني في شعر حسان بن ثابت"، العدد ٢٨، سنة ٢٠١٢.

يقدم البحث مفهوم التناص القراني ومدي استفاده الشاعر حسان بن ثابت منه وتوظيفه له عبر الدلالات الفنيه البنائيه القرانيه في قصائده الشعريه.

٤- دراسة على سوارى، "أثر القرآن في شعر ابوالعتاهيه"، أطروحة ماجيستر،كلية الآداب، جامعة فردوسى مشهد، ١٣٧٥هـ.ش. في هذه الرسالة، تم فحص تأثير الشاعر ابو العتاهية في فصول بالعناوين التالية: حياة الشاعر من بداية حياته إلى لحظة وفاته، وأسباب توجيه إلى الزهد، واستخدام آيات الزهد القرآن في موضوعات التوحيد والقدر ويوم القيامة.

٥- دراسة مسعود محمدى: "التناص في قصائد الزهد لأبي العتاهية مع القرآن ونهج البلاغة"، أطروحة ماجيستر، كلية الاداب، جامعة گيلان، ١٣٩١هـ.ش. ويظهر في هذا البحث بمقارنة قصائد أبي العتاهية وكلام الإمام علي عليه السلام أن الشاعر اعتبر علي عليه السلام خير الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام وتأثر بشكل كبير بكلمات وأدب الإمام علي عليه السلام ونفخ في أنفاس كلمات أمير المؤمنين المعززةومن نتائج هذا البحث إثبات القوة الكبيرة وتأثير كلام الإمام عليه السلام في الأدب العربي.

٦-دراسة رباب حويزاوي: "الاقتباسات القرآنية في شعر الشعراء المشهورين في العصر العباسي"، أطروحة ماجيستر، كلية الآداب، جامعة شهيد چمران، الاهواز، ١٣٩٣هـ.ش. في هذه الرسالة تم اقتباس اقتباسات قرآنية من قصائد شعراء العصر العباسى مثل أبو فراس ابوالعتاهيه وأبوتمام وشريف رضى والمتنبي، وفي النهاية يتم ترتيب قائمة بآيات القرآن الكريم والأشعار العربية. أحد الاختلافات بين هذا البحث وموضوعنا هو ان في بحث السابق تمت دراسة الاقتباسات القرآنية في قصائد شعراء بارزين في فترة تاريخية (العصر العباسي).

حاولت الباحثة المقاربة مع الدراسات السابقة والإفادة منها في المنهجية وطريقة التقديم والنتائج فيها، وتختلف هذه الدراسة عن سابقاتها

١-٢. أسئلة البحث

ما هي تجليات التناص القرآني في شعر ابن المبارك؟

١-٣. فرضيات البحث

يبدو ان التناص يؤدي وظيفة استدعاء النص الاصلي وياخذ مسارات تحويلية وتبديلية في انتاجية نصية جديدة ومبتكرة، وقد حاول ابن المبارك باستخدامه التناص مع القرآن الكريم واياته استحضار المعانى القرانيه مثل الايمان بالله وذكر الموت والزهد وغيرها من العناوين التي وردت في قصائده وكلها من القرآن الكريم.

١-٤. هدف الدراسة

الهدف الاصلي من البحث هو التعرف على مظاهر التناص القرآني لدى الشاعر ابن المبارك ومعرفه الاتجاهات الدينيه المستقاه من القران الكريم في أشعاره.

٥-١.الإطار النظرى

وتريد الباحثة دراسة التناص القرآني في شعر ابن المبارك وتحاول في هذه الدراسة إلقاء الضوء على التناص القرآني للشاعر وتبين دور الشاعر في عكس الواقع السائد أنذاك، ثم تعرج إلى تبيين مظاهره وكيفية استحضاره.

٢. نبذة عن الحياة المجتمعية والسياسية والدينية فى الحقبة العباسية

"سقطت الخلافة الاموية بعد ضعف ووهن وفساد وصراعات سلطوية لا سيما في العهدين الاخيرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد اذ استطاع الخوارج في العراق واليمن وبعض الحجاز من التمرد والخروج عن السيطرة وهزم نصر ابن سيار أمير الأمويين في بلاد خراسان على يد أبو مسلم الخراساني، وتطورت الأمور الحربية سريعا اذ ظهرت رايات العباسيين السوداء في الكوفة بقيادة أبو سلمة الخلال وعبدالله بن علي وطاردوا فلول الامويين ولقي مروان حتفه في سنة ١٣٢هـ وبعثت الدولة العباسية على انقاضها". الطبري: ج ٦/ ٢٧)، وقد لازم هذا الصخب من المجون والترف نهضة في العلوم والثقافة والتعليم فنشطت العلوم في اللغة والتاريخ والدين وعلم الكلام وتصنيف الحديث النبوي الشريف وعلوم القرآن الكريم والتفسير في المأثور وعلوم الفقه والاستنباط والقياس مما أثر في نفوس الشعراء واتجاهاتهم العقلية.(النديم، ١٩٧١م: ٢٨١-٢٨٥)، وعلى اثر ذلك ازدهر الشعر النسكي الاعتزالي كانعكاس لحياة الزهد الديني والإتجاه إلى العبادة والامتناع عن الدنيا ومظاهرها ومفاخرها وملذاتها ثم ان البعد من الترف والكفاف شكل عاملا أساسيا في بناء الشخصية الاسلامية نتيجة شيوع الرذيلة والفاحشة ومن ذلك قول أمير المؤمنين الامام علي ابن ابي طالب سلام الله عليه "طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، اولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً".(ابن أبي طالب، نهج البلاغة: ج /٢٣٥)

١-٢.موجز عن حياة الشاعر عبد الله ابن المبارك

هو عبد الله بن ميارك بن واضح الحنظلي التميمي مولى لابي عبد الرحمن المروزي امه خوارزمية وأبوه من الترك، ولد في مدينة مرو الخراسانية -على المشهور-سنة ١١٨هـ في عهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك ولبس السواد صغيرا التزاما بما فرضه أبو مسلم الخراساني على الناس مع بداية الخلافة العباسية، له مؤلفات في الزهد والجهاد والرقائق والسنن في الفقه والتفسير والتاريخ والبر والصلة والمناسك وديوان في الشعر".(ابن عساكر،١٩٧٩م: ٢٦)

تشأ في أسرة فقيرة نسبيا وتلقى العلم والتقى والورع من صغره وتتلمذ على ابن الربيع بن انس الخراساني "وتوفي في خلافة هارون الرشيد وله عمل في الخير والحث على الطاعات والحج إلى البيت الحرام وقال فيه

عبد الرحمن بن ابي حاتم: كان ابن المبارك ربع الدنيا بالرحلة في طلب الحديث لم يدع اليمن ولا مصر ولا الشام ولا البصرة والجزيرة والكوفة"(بغدادي،لا تا: ج ١٠/ ١٥) ونال تقدير القوم لنبوغه وعلمه وتقواه ومنهجيته كانت تقوم على الإنتقاء بعناية في طلب العلم وليس غرفه عشوائيا إنما من خلال التحقيق والتحري ودراسة الصحيح من الاحاديث، وقال في حقه ابن الجوزي: "ادرك ابن المبارك جماعة من التابعين منهم هشام ابن عروة واسماعيل ابن خالد والاعمش وعبد الله ابن عون ويحي ابن سعيد الانصاري وموسى ابن عقبة"، وقال ابن عساكر: "قدم وسمع من الاوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد اين جابر وابي المعلى البيروتي وعمر بن زيد العسقلاني وعوف الاعرابي وكثير غيرهم"(فريد، ١٩٩٥م: ٦٢) وقال سفيان الثوري وهو تلميذه: "إني لا اشتهي من عمري كله أن أكون مثل ابن المبارك"،(الذهبى، لا تا :ج٣٩٧/٨). كان للعلم أثر كبير في حياته فعرف عنه العبادة والتقوى والزهد وذكر القيامة وحبه لنشر العلم والحكمة في القول والعمل والتفقه في الدين وعدم الاسراف في المال ومن أشهر تلامذته يحي ابن معين والفضيل بن عياض وداوود بن عبد الرحمن العطار وسفيان بن عيينة وأبو اسحق الفزاري توفي ابن المبارك في مدينة هيت في الانبار من العراق سنة ١٨١هـ وله قبر فيها.(جمال، لا تا : ص٤٢)

٣. التناص تعريفه ماهيته ودلالاته

أول من قدم أفكارا في التناص هي المفكرة الغربية في مرحلة ما بعد الحداثة جوليا كرستيفا في مجموعة من الأبحاث لها قدمتها سنة ١،١٩٦٧ وتناولت النص من محورين: الأول أفقي يربط بين المؤلف والقارئ، والثاني عامودي يربط بين النص ونصوص أخرى، ويستند كل نص وكل قراءة إلى شفرات معروفة ومشتركة(ساروب،لا تا : ٨٢) وهذا جعل من التناص "نقطة تحوّل من البنيونة إلى ما بعد البنيونة"، والنص يشير الى نص آخر، والسياق مجهود إبداعي يصدر عن الشاعر نفسه.

ويأخذ التناص أشكالاً متعددة فقد يكون ظاهراً أو متخفياً(ابوديب، ١٩٨٤م: ٤٩)وكأنه يعيد إنتاج النظام النصي للنص السابق، فيمكِّننا من قراءة النص الأخر أو تقييمه وأنّ آليات التناص تخضع للذاكرة والاسترجاع والصورة بطريقة ادراكية وواعية اانطلاقا من الثقافة المحيطة، فالتناص اقرب ما يكون الى "العيش خارج النص اللامتناهي"، في اسلوب تعبيري متنوع وجمال في الاندماج وانعكاس ذاتي للشاعر في حسن استخدام اللغة.(المغزي، لا تا: ٢٧٥)

ومن أنواع التناص تذكر الباحثة(جاسم، ٢٠٠٩م: ٤٦)

أ–التناص الذاتي وهو تناص الشاعر مع شعره من منطلق دوره الاجتماعي.

ب–التناص المرحلي وفيه قراءة الشاعر لمجامليه وتبنيه لتوجهات معينة مشتركة معهم.

ج–التناص الخارجي ويكون انطلاقا من التراث الفكري والثقافي للشاعر وشخصيته المعرفية واتجاهاته النهضوية.

د– هـ–التناص المباشر كتوظيف لفظي مباشر للنص الأصلي المستقى منه الفكرة.

هـ–التناص غير المباشر كتوظيف فكرة من أجل تعزيز الدلالة العامة للنص بايجاز وجمالية وبلاغة ودقة في المعنى.

ثم ان بعضا من التباينات ظهرت في الدراسات التي تناولت التناص لجهة الآليات والقوانين المستخدمة في تحليل النص والكشف عن أبعاده ومرجعياته وطبيعة حضوره، لا سيما بالنسبة إلى التناص الديني وتحديدا القرآني –كنص مقدس– وذلك في نمطين من التقصي:

الاول: يتعامل بحذر مع النص القرآني وخشية الوقوع في فوضى المصطلحات والاكتفاء بما يناسب ظاهر النص في البلاغة والاقتباس والايحاء والاشارة.

الثاني: تعامل مع النص كنوع من المزاوجة بين الاصل القرآني والنص الشعري.

وفي كلي الاتجاهين فان النص الشعري في الحقبة العباسية اشتغل بالتناص مع الموروثات الدينية من خلال الافادة من النص الديني–المنسوب للرسول أو لاهل البيت –احيانا– أو بعض الصحابة، أو تعامل مع النص القرآني مباشرة في الرؤية والانساق والبنية والايقاع وفقا للسياق القرآني معتمدا معايير الناص الكلية في التذكر والتذكير والاستقاء والانسيابية والتقابل والتعارض في موازاة الاجترار والامتصاص والحوار. (الحذيفي،۲۰۰۹: ۳۵۱)

فالقصيدة بنيت على تداخل مع القران الكريم لتدعيم المبتغى الحواري تارة والتلقيني تارة اخرى وفق مناسبة القصيدة أو العبرة منها أو ظروف إنشادها، كما انها –القصيدة– مبنية على مرجعية بلاغة القرآن الكريم وفكر الشاعر وما يحمله من دلالات في تيسير الامور. فقد يكون التناص في سياقات قرآنية مباشرة غير محورة يعمد فيها الشاعر إلى الاخذ المباشر من القرآن الكريم دون أن يحور في النص القرآني المستدعي لفظا أو دلالة(عباس،١٤٢٤هـ: ١٧٠) وقد يكون في نمط تمطيطي يتوسع ويتمدد فيه الشاعر في وحدة النص البنائية واللفظية والتركيبية كمحاولة لتطويع النص القرآني لينسجم مع القافية والوزن والبنية الاصلية والدلالة.الاصل النص القرآني:::: ومنه النص الشعري:::: ومنه بؤرة التمطيط.

وقد يكون التناص في اتجاه تقليل أو الايجاز أو التقليص "من النص القراني الاصلي المستدعى منه كمحاولة للاقتباس الجزئي فيعمد الشاعر إلى الاقتطاع في جزء من الآية كقول أحد الشعراء في مدح الامام علي عليه السلام فيقول(المصلاوي، ۲۰۰۸: ۲۸۹)

عجبت لقوم أخروك سفاهة وأنت لك التقديم في كل نائب

وفيك أتى يلّغ وأكملت دينكم وذلك نص لو وعوا غير كاذب"

فالتناص مع الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾(المائدة/٦٧) ومع الآية القرانية الثانية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾(المائدة/٣) والتناص هنا جزئي اذ استقي من آيتين. ومن التناص أيضا القرآنية غير المباشرة المحورة اذ يعمد الشاعر إلى الآية الكاملة فيقتطعها من سياقها ويضعها في النص الشعري مغيرا من بنيتها الاصلية زيادة أو نقصانا تقديما أو تأخيرا وفي تحوير قد يكون معقدا أو بسيطا وقد لا يحتفظ الشاعر بالتشكيل النصي الاصلي للآية القرانية وقد لا يحتفظ بالدلالة المركزية لها إنما هو يولد منها دلالات جديدة تتفق مع السياق العام لها والوظيفة الرئيسة منها. وقد يأتي التناص في ايحاءات إشارية اذ يقوم الشاعر بالتناص مع الآية القرآنية من خلال الإشارة إلى موردها دون ذكرها متكئا إلى ذاكرة وثقافة المتلقي نفسه كذكر شخصيات قرآنية أو أماكن وأحداث ظاهرة في إشارة سريعة ومقتضبة ولكنها تدل إلى النص المستدعي المغيب في اللفظ دون المعنى أو الجوهر والقصد منه(بهاء الدين، ١٤٣٠هـ: ١٢٣) وهنا تكون الإشارة إلى القرآن بمجمله أو إلى سورة أو آية منه أو استدعاء شخصيات قرآنية ورد ذكرها في القرآن وهذا الاستدعاء قد يكون مقيدا في جانب من جوانبها الدلالية والايحائية أو في مشهد من مشاهدها القصصية القرانية بما يريد الشاعر إيصاله إلى المتلقي، وقد يكون الاستدعاء للنص القرآني كأنموذج يضعه الشاعر بين يدي المتلقي ويترك له خيار الاقتداء به أو الابتعاد من منهجه(غرابية،١٩٩٣م: ٣٠)

١-٣. الموثرات الدينية والثقافية في أشعار إبن المبارك

لم يكن الشعراء في الحقبة العباسية بعيدبن من المؤثرات الدينية التي سادت المجتمع بعد سقوط الدولة الاموية اذ ان العباسيين رفعوا شعارات دينية ضد الأمويين لعل أهمها هو حق الطالبيين من آل البيت عليهم السلام في الحكم ورفع الظلم عنهم، ورفعوا الشعارات الدينية التي كان أهل البيت يركزون عليها في الدنيا والتعلق بها ومن ذلك نذكر مجموعة من المؤثرات الدينية ومنها:

۱-۱-۳. في ذم الدنيا والزهد بمبارجها وزخارفها

إن المؤثرات الدنيوية كانت كثيرة في العصر العباسي الأول فازداد الانحراف عن الدين بحكم شيوع الفساد في البلاد وبين العباد وارتفعت وتيرة الفسق والفجور والترف والغنى والمال الحرام والامتاع بالدنيا ومباهجها فتنكر العديد من الشعراء لذلك وان ذمّ الدنيا في الاسلام لم يكن بالضرورة الابتعاد عن ظروف الحياة فيها فلا رهبنة في الاسلام إنما الاتجاه الحقيقي للدين هو العيش الكريم والإخلاص في العلاقة مع الله تعالى والاسلام. ثم إن الدين الاسلامي كان مرشدا للناس في كيفية صرف الأموال وعدم البذخ والإسراف لما فيه من هلاك لهم ومن ذلك قول عبد الله ابن المبارك: "لا يخرج العبد عن الزهد إمساك الدنيا ليصون بها وجهه عن سؤال الناس".(الشعراني،١٩٥٤م: ٦٠) وفي المقاربة بين الشعراء العباسيين فمنهم من سلك طريق الدنيا في للهو واللعب من أمثال مسلم ابن الوليد ووالبة ابن الحباب ومنهم من سلك فيها طريق الذمّ والابتعاد من ملذاتها.

۲-۱-۳. في التقوى وخشية الله

من المؤثرات الدينية التي تركت بصماتها لدى الشعراء العباسيين مسألة التقوى وهي الزاد الذي يأخذه الانسان معه إلى الدار الآخرة يوم الحساب وفيها دلالة إلى حب الله وطاعته والالتزام بما أمر به ونهى عنه والخوف من عقابه والمخافة من حسابه (الجرجاني،١٩٨٦م: ٤١)؛ ثم إن الشعراء العباسيين من خلال تقواهم اعتمدوا المنهج القراني في قصائدهم واستعانوا بالآيات المباركات في رسم حدودها والسير بها وحث المجتمع عليها.

۳-۱-۳. في الايمان المطلق بالقضاء والقدر

من المؤثرات الاخرى التي تفاعل معها الشعراء العباسيون مسالة الإيمان بالقضاء والقدر وقد ترسخت في نفوسهم وعقولهم وسلوكياتهم وكانت الموجه في تصرفاتهم وأفعالهم الدنيوية باعتبارها من صلب العقيدة الاسلامية وواحدة من الاسرار الالهية الوجودية(الرازي،١٩٥٨م: ١٣٨) وقد كشف الله بعضا من جوانب اسرارها.

٤-١-٣. في الصبر والشكوى الى الله

من المؤثرات الدينية والثقافية التي سادت في المجتمع العباسي وانعكست في أداء الشعراء هي ترك الشكوى من الام الحياة ومصائبها وأوجاعها الى الله سبحانه وتعالى تأسيا بنبي الله أيوب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلاَ تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾(ص/٤٤)،

لقد استلهم ابن المبارك وكثير من الشعراء العباسيين معاني الصبر في قصائدهم وأشعارهم واستحضروا من القران الكريم الشواهد في أهمية التحلي بالصبر.

٥-١-٣. في معاني التوبة الى الله

إن من أكثر المؤثرات الدينية والثقافية التي تفاعل معها الشعراء العباسيون ومنهم ابن المبارك هي التوبة في كل معانيها وتجلياتها، وقد أشار الدين الاسلامي إليها بكل وضوح وفق آيات القرآن الحكيم، وهي "مرتبطة بأخلاق المؤمنين وسلوكهم وصفاتهم مع الله وفي رحاب رحمته الالهية وتنزيههم من الخطايا والذنوب والآفات العظام والكبائر والمعاصي التي وسوس لهم الشيطان في فعلها من طريق الخطأ أو النسيان أو العمد في اللهو واللعب والاستسلام لنداء الهوى النفسي". (بهجت،١٩٨٦م: ٤٠٩)

إضافة الى الكثير من المؤثرات الاخرى الدينية والثقافية وقد تفاعل معها الشعراء ومنهم ابن المبارك، فإن الباحثة ستبين ذلك في سياق الشواهد الشعرية وتناصها مع الآيات القرانية الكريمة.

٤. تناص المعاني الدينية في قصائد الشاعر ابن المبارك

تجلت المؤثرات الدينية والثقافية والاجتماعية في قصائد الشاعر ابن المبارك وتمحورت في جلّها حول الدنيا وما فيها وذكر الموت واليوم الآخر ومن ذلك نذكر نماذج من التناص القرآني حول هذه المفاهيم وبما يعكس واقع الحال الذي كان يعيشه الشاعر العباسيي وغيرهم من الشعراء الآخرين خلال تلك الحقبة التي حكم فيها العباسيون البلاد وما آلت اليه.

١-٤. التناص في التوكل على الله

إن الايمان بالله سبحانه وتعالى والتسليم بما يرزق الإنسان هي سمة غلبت على الشعراء العباسيين، وإنه لا طاعة لأجل مكسبة أو رزق لأن الإيمان جعلهما يسلمان لله تعالى بكل شيء وهو الرب الرحيم الرزاق المجيد، وبالتالي ليس لهما الا التوكل عليه في كل الأمور، ومن ذلك يقول الشاعر عبد الله ابن المبارك -في البسيط-:(ابن المبارك، الديوان: ٩٥)

لا تضرعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ ... فإن ذاك مضرٌ منك بالدين

واسترزق الله مِما في خزائنه ... فإنما هي بين الكاف والنون

ألا ترى كل من ترجو وتأمله ... من البريةِ مسكين بن مسكين

التناص القرآني من الآية المباركة في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(غافر/٦٨) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾.(الحجر /٢١)

ومن ذلك أيضا قصيدة يبين فيها أهمية التوكل على الله وترك السؤال من الناس وفي ذلك قناعة تامة وثقة واطمئنان الى الله العلي القدير وهو الله الغني فيقول في مجزوء المتقارب:(الحموي،*لا تا*: ج ۱۱/ ۲۳٦)

"يُديرُ الامورُ مقاديرها ... وللرزقِ داعٍ إلى أهلهِ

إذا أذنَ الله في حاجة ... أتاكَ النجاحُ على رسلهِ

ولا تسأل الناس من فضلهم ... ولكن سَل الله من فضلهِ"

والتناص القرآني من البيت الأخير في شطره الثاني في قوله تعالى: ﴿وَسْئَلُواْ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.(نساء/۳۲)

۲-٤. التناص في ذكر القضاء والقدر

وفي ذلك يقول ابن المبارك في البسيط(ابن المبارك، الديوان: ٥٠)

إنْ قدَّر اللهُ أمراً كان مفعُولا ... وكيف نجهَلُ أمراً لَيس مجهُولا

وفي ذلك تناص قرآني مع قوله تعالى: ﴿وَلكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾.(انفال /٤٢) وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً﴾.(نساء/٤٧)

۳-٤. التناص في ذكر التقوى

أراد الشاعر من ذكر التقوى الدلالة إلى القيمة المعنوية لها في السلوك الإنساني، وفيها لذة العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، وهي ليست بلذة مادية إنما قد يكون لها آثارها المادية إنما لا تعلو على الآثار المعنوية في رقي الإنسان الأخلاقي وافعاله المادية، وفي ذلك يقول عبد الله ابن المبارك من الطويل:(ابن المبارك، الديوان: ٥٠)

"تنعم قومٍ بالعباد والتُقى ... ألذُ النعيم لا اللذاذةُ بالخمرِ

فقرت به طول الحياةِ عيونهم ... وكانت لهم والله زاداً إلى القبرِ

على برهةٍ نالوا بها العز والتقى ... ألا ولذيذ العيشِ بالبرَ والصبرِ"

الشاعر عبد الله بن المبارك يجعل لذة التقوى أرفع وأقوى من لذة الخمرة وفيها دلالة إلى أن العمر كلذة الخمر إما أن ترسمه بالتقوى في لذة الحياة وهي ألذ اللذائذ وإما أن تفنيه تائها ولم تدرك شيئا من حسن العاقبة في الحياة وفيه تناص مع الآية القرانية في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾(البقرة/۱۹۷) ويضيف في قصيدة أخرى من الطويل:(ابن المبارك، الديوان: ٥٩)

"أيا رَبُ يا ذا العرش انت رحيمُ وانت بما تخفي الصدور عليمُ
فيا رَبُ هب لي منك حلماً فانني أرى الحلم لم يندم عليه حليمُ
ويا رب هب لي فيك عزماً على التقى أُقيمُ بهِ في الناس حيثُ أُقيمُ
ألا إن تقوى الله أكرمُ نسبةٍ يسامي بها عند الفخَار كريمُ"

إن أساس التفاضل الكريم بين الناس من منظور الشاعر هي التقوى، ولأن الإنسان فإنه غير مخلد في هذه الحياة الدنيا فهو يدعوه إلى الرحمة والحلم وإعطائه العزيمة الكاملة في التقوى بعزم وقوة وليس له إلا العمل الصالح بين الناس، ثم وصف التقوى بانها أكرم منسبة من الله تعالى وفيها كل الكرم وهنا التناص القرآني مع الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.(الحجرات/١)

٤-٤. التناص في ذكر الموت

يقول ابن المبارك في ذلك من الطويل:(ابن المبارك، الديوان: ٨١)

ولم يُنجِ مخلوقاً من الموتِ حيلةٌ ولو كان في حصنٍ وثيقٍ وأحراسِ

وفي ذلك تناص مع الاية: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾(الجمعه/٨)

ايضا يتناول بعث الله الناس من القبور واحياء العظام وهي رميم فيقول ابن المبارك في السريع:

لا بُدَّ من موتٍ بدار البلى والله بعد الموتِ يحيي العظام

وفي ذلك تناص مع قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.(يس: ٧٨-٧٩)

٥-٤. التناص في معاني يوم القيامة

إن ما ذكره الله تعالى عن يوم القيامة ترك أثرا كبيرا في نفوس الشعراء العباسيين، فمشاهد يوم الحساب التي ذكرت في القران الكريم لم تكن لتمر مرور الكرام في نفوس المتصوفين والزهاد أو المؤمنين بالله تعالى، فذكروا أهواله فيقول الشاعر عبد الله ابن المبارك في ذلك من البسيط(الديوان: ٩٤)

"وكيف قرت لأهل العلم أعينهم أو إستلذوا لذيذ النوم أو هجعوا
والموت ينذرهم جهراً علانيه لو كان للقومِ أسماعٌ لقد سمعوا
والنارُ ضاحيةٌ لا بُدَّ موردهم وليس يدرون من ينجو ومن يقعُ
قد أمست الطير والانعام آمنة والنون في البحر لم يخشَ لها فزع

والادميُ بهذا الكسبِ مرتهنٌ — لهُ رَقيبٌ على الاسرار يطّلعُ
حتى يوافيه يوم الجمعِ منفرداً — وخصمه الجلدُ والابصار والسمعُ
إذا النبيون والاشهادُ قائمةٌ — والانس والجنُّ والاملاك قد خشعوا

استخدم الشاعر والنار ضاحية تناص مع قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا﴾(مريم/٧١) وتناص مع قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾،(الجاثية/٢٨) فالشاعر ابن المبارك يبين تفاصيل في يوم القيامة وهو اليوم العظيم وفقا لما فهمه وادركه من معاني القران العظيم وذكر الانبياء والاشهاد والانس والجان كلهم قد خشعوا لعظمة القيامة، ولعل أكثر التناص ما أورده الشاعر عبد الله ابن المبارك حول يوم القيامة فيقول في الوافر:(ابن المبارك، الديوان: ١٠١)

وموعدُ كل ذي عملٍ وسعي — بما أسدى غداً دار الثواب
هُما أمران يُوضِحُ عنهما لي — كتابي حين انظرُ في كتابي
فإما أنْ أخَلَّدَ في نعيمٍ — وإما أن أخلّدَ في عذاب

فالجديد في ما قدمه الشاعر هو تسمية يوم القيامة دار الثواب وفي ذلك تناص مع قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الايَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ﴾(الحاقة: ١٩-٢٥)

وقد أشار الشاعر فى ما مضى إلى أن المعاني التي أوردوها هي مذكورة من القرآن الكريم وقد حاول تقديم رؤيا إلى المجتمع ليس من بنات أفكاره بقدر ما هي من آيات الله وتفسيرها في الميعاد والبعث والنظرة إلى الدنيا والزوال والحساب وأهوال يوم القيامة، وفي هذه الصيغة الشعرية فإن الشاعر عبد الله ابن المبارك قام بالتناص القرآني إما جزئيا أو كاملا إما حرفيا أو بالمعنى وإما مباشرة أو غير مباشرة وفي ذلك دلالة إلى العمق الفكري الديني عنده في معاني القرآن الكريم وتفسير آياته.

٦-٤. التناص في ذمّ الدنيا

ومن ذلك ما أنشده الشاعر عبد الله ابن المبارك في قوله من الرمل: (ابن المبارك، الديوان: ٤٨)

والتمس رزقك من ذي الـ — ـعرش والربِّ القدير
وارض يا ويحك من دنيـ — ـاكَ بالقوت اليسير

إنها دارُ بــلاءٍ وزوالٍ وغـرور

أراد الشاعر ابن المبارك استحضار النص القرآني في تناصه في الآية الكريمة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَعُ الْغُرُورِ﴾.(ال عمران /١٨٥) فهو يريد أن يتمثل في الدعوة إلى الرضا باليسير والقناعة والتسليم بالرزق من الله عز وجل وبالتالي رفض المغريات الدنيوية الكثيرة وإن هذه الدنيا متاع الغرور، ولا فائدة من التمسك بها. واراد الشاعر من خلال التناص مع هذه الآيات إلى تبيان منظوره في الحياة والأسلوب الذي يتبعه في حياته من حيث الزهد والتعفف وذم الدنيا ورفض العيش بالترف والفساد وذكرا بالموت وأهوال يوم الحساب.

وقد استوحي ذلك من قوله تعالى:﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلا كَبَسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾.(الرعد/١٣)

٥. مظاهر التناص في أشعار إبن المبارك في المفردات والألفاظ والمضامين والمفاهيم القرآنية

ومحاولة الشعراء التناص من القرآن الكريم هو التقرب من تلك الذروة العالية في المعنى(العاني، ١٩٩١م، ص ١٧) ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن المبارك في البسيط:(ابن المبارك، الديوان: ٧٠)

في سورة الكهف لو فكرت موعظة تنهاك عن خُدع بين الاساطين
وفي الطواسين أخرى إن عملت بها نلتَ الرشاد بآيات الطواسين
أما التي ذكرت في الكهف ناهية عن الربا ثم أموالِ المساكين
وآيةُ القصص الأخرى فزاجرة عن التكبر أمثال الفراعين"

قصد الشاعر في أبياته من تناصه مع الآيات القرآنية الإشارة إلى العبرة من قصص الأولين والآخرين ونهي قارون من التكبر التي وردت في القران الكريم وتناصه مع ما ورد في قوله تعالى:- ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.(القصص/٨٣)، وقصد من الطواسين الإشارة إلى السور القرآنية التي تستهل بـ(طسم) من سورة الشعراء وطس من سورة النمل. فالمفردات المستوحاة من القرآن الكريم ليست إلا تعبير عن مشاعر وأحاسيس وأفكار الشاعر وهي محصلة للتمثيل الصادق له في ايمانه وتقواه وخوفه من الله والخشية من العذاب والخشوع في العقل والقلب.

ومن هذه الألفاظ في ذكر يوم الحساب يستحضر يوم القيامة يقول عبد الله ابن المبارك:(ابن المبارك، الديوان: ص ٨٣)

وهذه القيامة قد أشرفت على العالمين لميقاتهـا

ومن الألفاظ القرآنية لفظة نعيم يقول الشاعر عبد الله ابن المبارك في ذلك:(ابن المبارك، الديوان: ص ٣٤)

وموعد كل ذي عملٍ وسعيٍ بما أسدى غداً دار الثواب

فإما أنْ أُخلدَ في نعيم وإما أن أُخلّدَ في عذاب

فالفردوس أو النعيم نعم من الباري جل وعلا هي مِنّته الله على عباده وهي أجرُ الله لهم على طاعاتهم وأعمالهم

ووردت مفردة النعيم في قوله تعالى: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾(الحج: ٥٦)،كما وردت في قصائده لفظتا نمارق وزرابي كقول الشاعر في الطويل:(ابن المبارك، الديوان: ص ٥٥)

ألا رُبَّ ذي طمرين في مجلس غدا زرابية مبثوثة ونمارقـه

رفيق وجار للنبي محمـدٍ لقد أعظم الزُلفى رفيقٌ يُرافقه

وفي تناص مع قوله تعالى كما ورد في الآية المباركة: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾.(الغاشية: ١٣-١٦)

ومن التناص استخدام أسلوب الأمر والنهي والنداء حيث استخدم الشاعر العباسي هذه الاساليب بحكم النزعة لديه إلى الوعظ والإرشاد والتنبيه والتحذير والتوجيه وبحكم الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع العباسي خلال تلك الحقبة، ومن ذلك قول الشاعر عبد الله بن المبارك من المنسرح:(ابن المبارك، الديوان: ٥٢)

لا يحصد المرء عند فاقته إلا الذي في حياته زرعا

وفي ذلك تناص مع قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾(الزلزال: ٧) وقد يكون في سياق الأسلوب التناصي الدعاء للآخرين وفي ذلك تناص مع قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ﴾(الفاتحة: ٤) أو في سياق التناص التهديدي والتحذيري وفق قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(فصلت: ٤٠)

النتائج

توصلت الباحثة في نهاية دراستها إلى مجموعة من الاستنتاجات تذكرها:

١- يعدّ القرآن الكريم المعيار الأول للبلاغة والفصاحة والأدب والحضارات والتاريخ في كل أبعادها، وقد كان التحدي الالهي عبر الرسول الاكرم في أن يأتوا بسورة من مثله مع عجزهم أمام إعجازه في شتى أسرار آياته بلاغة وفصاحة ومعنى ودلالات.

٢- لقد كان للثقافة الاسلامية الأثر الواضح في قصائد الشاعر كما للقرآن الكريم أثره في نفسيته فكان اختياره للألفاظ والمعاني في ذكر الموت والزهد ويوم القيامة والجنة والنعيم والعذاب وأهوال ما بعد الموت وربطها بواقع الحال في زمن العباسيين أثر انتشار الفساد والالحاد والبعد عن الدين والإتجاه إلى الدنيات وملذاتها.

٣- تأثر الشاعر بمضامين الآيات القرآنية وما ورد في السور فكانت صور التناص القرآني واضحة في تقديم صورة النعيم والثواب الذي للمؤمنين المتقين الزاهدين ومشاهد يوم القيامة وأهواله وما يلاقيه الإنسان بعد الموت والخلود في الجنة أو في النار.

٤- تبين من التناص القرآني أن الشاعر قد حرص على التفاعل في إطار الآية القرآنية أو السورة المحددة وما فيها من مضامين تتعلق بالحياة الدنيا الزائلة ودار البقاء وأهوال ما بعد الموت وسكرات الموت وقد استعان واستأنس بالتعابير القرآنية ليكون بالغ الأثر وشموله وعمقه.

٥- إن ما حمله الشاعر وما تضمنته قصائده من تناص قرآني في كل أشكاله وأنواعه واقتباساته في المفردات والأحرف والجمل دلالة إلى الأثر الديني المسيطر على نفسيته والإتجاهات الدينية السائدة في العصر العباسي وكيفية مواجهة حالات الانحراف والبعد عن الالتزام وقصائدهما موجهة إلى العامة والخاصة من أفراد الأمة والمجتمع.

٦- إن التناص القرآني كان إما بالحرف أو المفردة من الآيات المحكمات البينات وظاهرا وضمنيا في ابداع فني جعل الابيات الشعرية تتفاعل في قدسات الآيات القرانية في الايمان بالله تعالى وذم الدنيا ومشاهد القيامة والجزاء والجنة والنار والتقوى والإيمان بالقضاء والقدر والتوكل على الله في الرزق والصبر والقناعة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- نهج البلاغة
- ابن المبارك، عبد الله.(١٩٩٧م). ***الديوان***. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- «_____». **الزهد**. حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الاعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن عساكر، ابوالقاسم.(١٩٧٩م). ***تهذيب تاريخ دمشق الكبير***. *هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران*. بيروت: دار المسيرة..
- بارت، رولان. (١٩٨٨م). ***نظرية النص***. تحقيق محمد خير البقاعي. بيروت: العرب والفكر العالمي.
- البغدادي، الخطيب.(د.ت). **تاريخ بغداد**. (د.ن).
- بهجت، منجد مصطفى.(١٩٨٦م). ***الاسلامي في الشعر الاندلسي في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين***. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الجرجاني، عبد القاهر.(١٩٥٤م). ***اسرار البلاغة***. تحقيق هـ. ريتر. استانبول: مطبعة وزارة المعارف.
- الجرجاني، عبد القاهر.(د.ت). ***دلائل الاعجاز***. (د.ن).
- «_____». (١٩٨٦م). ***التعريفات***. تحقيق أحمد مطلوب. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الجرجاني، علي بن عبد العزيز.(١٩٤٥م). ***الوساطة بين المتنبي وخصومه***. تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد النجاري. القاهرة: دار احياء الكتب العربية.
- جمال، محمد عثمان.(د.ت). ***الامام القدوة عبد الله ابن المبارك***. (د.ن).
- الحذيفي، عبد الله.(٢٠٠٩م). ***فاعلية التعبير القراني في الشعر العباسي***. اربد: عالم الكتب.
- الحموي، تقي الدين ابي بكر علي.(١٩٨٧م). ***خزانة الادب وغاية الادب***. تحقيق عصام شيعتو. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الحموي، ياقوت. (٢٠٠٢م). ***معجم البلدان***. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- «_____». (د.ت) ***معجم الادباء***. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- الذهبي، شمس الدين. (د.ت). ***سير اعلام النبلاء***. (د.ن).
- الرازي، أبي حاتم أحمد بن حمدان. (١٩٥٨). ***الزينة في الكلمات العربية الاسلامية***. القاهرة: مطبعة الرسالة.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١٩٨٥). ***نهاية الايجاز في دراية الاعجاز***. تحقيق ابراهيم السامرائي ومحمد بركات حمدي. عمان: دار الفكر للتوزيع والنشر.
- ساروب، مادان. (د.ت). ***دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة***. تحقيق خميس بوغرارة. (د.ن).
- الشعراني، عثمان احمد الحسيني. (١٩٥٤م). ***الطبقات الكبرى للشعراني***. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده.

- الطبري، محمد بن جرير. ***تاريخ الرسل والملوك***. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة: دار المعارف.
- عباس، مشتاق. (١٤٢٤هـ). ***تاصيل النص قراءة في ايديولوجيا التناص***. صنعاء: دار الكتب.
- غرايبة، هاشم. (١٩٩٣م). ***التناص نظريا وتطبيقيا***. اربد: مكتبة الكتاني.
- فريد، احمد. (١٩٩٥م). ***مقدمة في كتاب ابن المبارك***. الرياض: دار المعراج الدولية
- المغزي، حافظ محمد جمال الدين. (د.ت)؟ ***التناص***، *المصطلح والقيمة، علامات في النقد*. (د.ن).
- النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق.(١٩٧١م). ***الفهرست***. تحقيق رضا تجدد. (د.ن).

المجلات

- أبو ديب،كمال.(١٩٨٤م). «الحداثة–السلطة–النص». *مجلة فصول*. العدد (٣)،المجلد ٤،صص٣٤–٦٣.
- بهاء الدين، جعفر.(١٤٣٠هـ). «مقتبسات قرانية في شعر احمد الوائلي». *مجلة اهل البيت*، المجلد٥٠، العدد (٩)،صص١٢٠–١٣٨.
- العاني، سامي مكي.(١٩٩١م). «اقتباس شعراء صدر الاسلام من القرآن». *مجلة آداب المستنصرية*، المجلد ٤٥، العدد (٢٠–٢١)، صص٢٠–٣٩.
- المصلاوي، علي كاظم.(٢٠٠٨م). «القرآنية في علويات الشيخ صالح الكواز الحلي». *مجلة اهل البيت*.،المجلد ٨٩، العدد (٦)،صص٢٧٦–٣٠٣.